مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

أولادنا كنوز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

إن أموالكم وأبناؤكم امتحان لكم. هذا يعني أن عليكم تعليمهم الابتعاد عن الفتنة؛ المال أو الأبناء أو العائلة. عليكم توجيههم بالأخلاق الحميدة والتعليم السليم، أو أن ينفقوا دون أن يكون المال غاية في حد ذاته، بل وسيلة فقط. لأن الكثير من الناس قبل أن يحصلوا على المال، ينوون فعل الخير، إعطاء الفقراء، المساعدة، فعل كذا وكذا، ولكن عندما يمتلكون المال، يعجزون عن ذلك. يعجزون عن فعل أي شيء. وكذلك بالنسبة للأولاد، عندما يكونون صغارًا، تأخذهم عائلاتهم إلى المسجد أو إلى المجالس التي تُقام لمرضاة الله ﷻ، فيفرحون في صغرهم. وبعد ذلك، عندما يكبرون، في العاشرة أو أكثر من عشر سنوات، يرغبون في الابتعاد عن هذه المجالس.

.

لذلك، يجب عليكم الحرص على أبنائكم. عليكم تعليمهم الأخلاق الحميدة منذ الصغر حتى يكبروا. وأن تربّوهم في أماكن أو مع أصدقاء يسيرون على نفس الطريق، طريق الله ﷻ. لأن الكثير من الناس يهتمون بما سيدرسه أبناؤهم، وما سيفعلونه في المستقبل. إنهم مهتمون جدًا بذلك. حتى أن بعضهم يرسلهم لتعلم العزف على البيانو، الموسيقى، الغناء أو الرقص. لكن عندما يتعلق الأمر بالعبادة، فهم غير مهتمين على الإطلاق. إنهم كنوز. كنوز. يجب ألا تتركوا هذه الكنوز في أيدي اللصوص. هؤلاء اللصوص يريدون أن يأخذوا أبناءكم من بين أيديكم ويدمروهم. لأن كل واحد من هؤلاء الأولاد هو عدو للشيطان في المستقبل. لهذا السبب، عندما يُدمرون عقيدتهم ويُهلكونهم بتعليمهم تعاليم سيئة، عادات سيئة، أفعال سيئة، كل شيء سيئ، فإنهم يخرجون عن الإنسانية. وعندما يفقدون أبناءهم، يركضون من مكان إلى آخر، "ادعُ لنا. ابني لا يؤمن. ابنتي ليست سعيدة معنا. ابني هرب من المنزل؛ ذهبوا إلى صديق سيئ ويعيشون هناك". إنهم يركضون من مكان إلى آخر.

.

لذلك، منذ الطفولة - أي في سن الثالثة - يمكن للطفل أن يتعلم. الشياطين يعرفون هذا الأمر أفضل منا. لذلك، يجعلون التعليم إلزاميًا من سن الثالثة. التحقتُ بالمدرسة في سن السابعة، وما تعلمناه خلال ست سنوات كان أفضل مما يُدرَّس في المرحلة الثانوية اليوم. لذلك، فهم يدركون ذلك جيدًا، ويعرفون أن الطفل يستطيع البدء بالتعلم من سن الثالثة. لذلك، يُصرّون على إلحاق الأطفال بالمدارس في هذا العمر لتعليمهم ما يريدون. هناك مثل تركي يقول "يمكنك تشكيل الشجرة كما تشاء وهي صغيرة، يمكنك توجيهها يمينًا أو يسارًا، هكذا أو هكذا". يصنع اليابانيون أشياءً طريفة من الأشجار، فهي لا تزال طرية في صغرها، ويمكنك فعل ما تشاء بها.

.

لذلك، بدءًا من سن الثالثة، يجب أن تكون حريصًا على طفلك، سواء كان ولدًا أو بنتًا. يجب أن تُعلّمه حُسن الخلق، التعامل الجيد مع الآخرين. إذا وجدتَ من يُعلّمهم، أو مدرسة صغيرة، أو ما شابه، فاجعلهم سعيدًا بذلك. ما نراه غريبٌ حقاً. هؤلاء الأطفال لا يعرفون شيئاً؛ يذهبون إلى الروضة وهم أبرياء. بعد يومين، تسمعهم يتلفظون بألفاظ بذيئة. هذا الأمر منتشر في كل مكان، ليس هنا فقط؛ حتى في الدول العربية أو تركيا أو غيرها من الأماكن التي توجد فيها مدارس غير مسؤولة، هدفها الربح المادي والوظائف. لذلك، الوضع سيئ جداً.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

لذلك، يجب أن تكونوا حذرين. علّموا الأطفال الأخلاق الحميدة والأمور الطيبة. قبل اندلاع هذه الحرب، سمعنا عن هذا الأمر الخطير الذي ينتشر في العالم. كيف يريد هؤلاء الشياطين تدمير البشرية، وكم هم عنيفون، وكيف لا يعرفون الرحمة. لذلك، يجب أن تكونوا حذرين. واحفظوا أنفسكم وعائلاتكم بعيدًا عن هؤلاء الشياطين. لديهم خطة. هذه الخطة لن تتوقف. وهم لا يكلّون، ولا يملّون، بل يصرّون على تدمير البشرية. المسلمون نيام. المسلمون هم أكثر الناس نعاسًا. كل البشر ينامون، لكن المسلمين هم أكثرهم نعاسًا. إنهم يحبون الراحة؛ لكي لا يتعبوا، يتملّكهم الكسل. حتى في الخطر، لا يفعلون أي شيء. كان مولانا الشيخ يروي قصة. إنها قصة حقيقية. في عهد السلطان عبد الحميد، كانوا بحاجة إلى رجال للجيش. والذين يذهبون إلى الزوايا ليكونوا دراويش لا يأخذونهم إلى الجيش. كان الدراويش يأكلون وينامون هناك، لا يفعلون شيئًا. امتلأت الزاوية. فجاؤوا إلى السلطان قائلين "معظمهم هربوا من الجيش. إنهم كاذبون. ليسوا دراويشًا. لقد أتوا إلى هنا هربًا من الجيش. ومن المريح جدًا النوم والأكل هناك دون فعل شيء". سأل السلطان رجاله "ماذا يمكننا أن نفعل بهؤلاء؟ لأنها زاوية، لا يمكننا طردهم". قالوا "إنهم دراويش، لا يمكننا فعل أي شيء لهم. ماذا نفعل لإخراجهم؟" قال أحدهم "يا سلطان، لدي فكرة. يمكننا إشعال نار من جانب، فيهرب الدراويش. ثم نقبض عليهم ونأخذهم إلى الجيش". أشعلوا نارًا صغيرة. فهرب من رأى النار، فأمسكوا بهم وأخذوهم. هربوا جميعًا، ولم يبقَ سوى اثنين نائمين. قال أقربهم إلى النار لصديقه "يا صديقي، هل يمكنك أن تبتعد قليلاً إلى ذلك الجانب؟ النار تقترب مني. يجب أن أتحرك قليلاً". فقال له "كيف لم تتعب من إخباري أن أتحرك!" رأى أحد رجال السلطان ذلك، فقال "هؤلاء هم الدراويش الحقيقيون. خذ هذين الاثنين فقط إلى مكان آخر ودع النار تنطفئ هنا".

.

في هذه الأيام، أصبح الناس جميعًا على هذا النحو. المسلمون لا يريدون التحرك. لا يريدون فعل أي شيء. حتى من أجل أطفالهم ومن أجل أنفسهم. يقولون، كل يوم يسمعون هذا "هذه الآلة تدمرك. يجب أن تكون حذرًا مما بداخلها وما خارجها. إنهم يسلبون عقلك، يأخذون صحتك، يأخذون كل شيء." وما زالوا لا ينظرون إلى ما بداخلها. كما قلنا، هناك شيء سيئ في الداخل. والآن هناك شيء آخر أيضًا، إنهم يأخذون هويتك، ويأخذون المال من خلالك أو يسجلونك في القمار؛ كل هذا موجود في هذه الآلة. يحب الناس الاستمتاع طوال الوقت، لكن الاستمتاع الدائم ليس جيدًا. أحيانًا، لا بد من الشعور بالملل أيضًا. عندما تشعر بالملل، ستهتم بعملك وعائلتك وأطفالك، لا أن تستمتع بنفسك فقط.

.

الله ﷻ يحفظنا من هذه الفتنة، وأن لا يجعلها فتنة لنا، إن شاء الله. إنهم كنزنا، كما قلنا. لأن هذا الكنز - كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم - إذا مات أحدكم، فإن الثواب في قبره لا يصله إلا من خلال ثلاثة أشياء: أولها العلم، العلم النافع. وثانيها أن يترك صدقة يستفيد منها الناس. وثالثها جيل صالح يدعو له بعد رحيله. الله ﷻ يحفظنا من هذه الفتنة، صغارًا وكبارًا. الجميع في هذه الفتنة الآن. لكن عندما يشاء الله ﷻ، بالدعاء والصلاة، يحفظنا الله ﷻ، إن شاء الله. لا تنسوا الصلاة في كل حين. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
24 نيسان 2026/ 7 ذو القعدة 1447
الزاوية العثمانية، كال - المانيا